القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5256 السبت/الاحد 23/22 نيسان (ابريل) 2006 ـ 25/24 ربيع الاول 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5256 Saturday/Sunday 22/23 April 2006

هل أنت سباغتي؟

هواء طلق

عزت القمحاوي

مع رجاء ألا يُعد هذا ذماً لما يكتب الآن مصرياً، أظن ان المخيلة الجماعية أكثر استجابة لظروف الواقع من المخيلات الفردية؛ فلربما تحتاج العلاقة بين الواقع والابداع الذي ينتج فيه دراسة أكثر جدية. وعلى سبيل المثال نحن لا نعرف الى أي حد كان التشيكي الأمهر فرانز كافكا يعتمد على الجحيم العام والى أي حد استند الى جحيمه الشخصي كي ينتج هذا الكم من المعنى المتخفي في كل مظاهر اللامعنى التي قادت يوزف ك الى محاكمة غامضة دون ان يكون قد فعل شراً.. تلك المحاكمة التي لا يبدو مجبراً عليها، لكنه يمتثل لها ويواظب على رؤية قضاته ومحاميه التافهين الذين يمارسون عملهم في أماكن مفترض أنها مبتذلة أو على الأقل سرية وخاصة: أسرة المرض والجنس!

وقد أخذت قضيته غير الموجودة أصلاً تتعقد كلما سعى الى مساعدة، بحيث ظلت مذكرة الالتماس الأولى عصية على الانجاز الى ان تم تنفيذ الحكم عندما اقتاده مجهولان الى خارج المدينة ووضعا رأسه على حجر في وضع ذبيحة، قبل ان يغمد أحدهما السكين في قلبه.

«مثل كلب، قال، لكن الأمر كان وكأنما الخجل يبقى بعده»*. ولم يوضح كافكا خجل من الذي سيبقى بعد رحيل يوزف ك مثل كلب؟ ولم ينجح أي من مفسريه الذين زاد عددهم على عدد مفسري الكتاب المقدس في ان يعين لنا من سيحمل اكليل العار: يوزف ك لأنه امتثل لقوى تافهة، أم هذه القوى نفسها، أم المجتمع الذي سمح بتوحش هذه السلطة الغامضة؟

الأرجح ان الخجل من نصيب الجميع، وهو ذات الخجل المرشح للبقاء بعد هذه المرحلة الملغزة من تاريخ مصر، خجل الضحية، وخجل السلطة الهشة والمتماسكة والغامضة في آن مثل محكمة كافكا، وخجل المجتمع ـ بكل فئاته وبينها الكُتّاب ـ الذي لم يبد حتى الآن تململاً يوازي التنكيل المجاني به وبمقدراته؟

* * *

احترق سبعون مسرحيا دون ان يكونوا قد ارتكبوا شراً وتم تسجيل الجريمة ضد شمعة، بينما تم التجديد لوزير الثقافة وزيراً مؤبداً، ثم أُغرق أكثر من ألف مواطن دون ان يكونوا قد ارتكبوا شراً فتم اعدام ملايين الدجاج دون ان يكونوا قد ارتكبوا شراً، بينما بقي صاحب العبّارة الفاسد على مقعد البرلمان يشرع القوانين لمن يتبقى من شعب اجتهد في ابادته مرات متتالية على عبّاراته المتهالكة، وبعد ان سافر الذي فعل شراً تم اصدار طلب رفع الحصانة عنه، وبعد ان لم يعد هناك وسيلة لمعاقبته صدرت ادانته التي كانت معروفة سلفاً، فخرج مواطن شاهراً سيفه ليقتل ويصيب مواطنين مصريين لم يكونوا قد ارتكبوا شراً، ويصرخ فداك يا رسول الله، متنقلاً من كنيسة الى كنيسة، لا تخفي أي منها ممدوح اسماعيل صاحب عبّارات نقل المصريين الى الآخرة، ويخرج المحافظ الطبيعي ليصرح في اللحظات الأولى من الاعتداء بأن المواطن مختل، أي ان المواطن لم يرتكب شراً، طالما أنه غير مسؤول عن أفعاله، لكن من المفترض ان المحافظ مسؤول عن أقواله، ومن شأن تصريح كهذا ان يزيد النار تأججاً بين أبناء الشعب الواحد، أويجعلنا نؤمن ببركات سيدي المختل، لكن هذا الايمان ليس ممكناً، لأن «المختل» ارتكب جريمة الاسكندرية بعد ثلاثة أشهر ونصف الشهر من مذبحة بني مزار، أي أنه قطع مسافة 800 كيلو متر بين محافظتي المنيا والقاهرة في أكثر من مائة يوم، وهذه السرعة لا ترتب له أية قداسة، لأن أهل الحظوة من أولياء الله يمكن رؤيتهم في الحرم المكي وفي مسجد الحسين بالقاهرة في ذات الليلة.

* * *

واقع العبث مستمر في كل لحظة.

القضاة الذين نددوا بتزوير الانتخابات هم الذين يحالون الى المحاكمة، ورئيس شركة قطاع عام يكشف اهدار الثروة العامة في صفقة بيع شركة عملاقة وبدلاً من معاقبة الوزير الذي يرتكب هذا الشر، اذا به يظل في مكانه قوياً ويخرج ليطمئن الرأي العام ـ دليلاً على أنه رجل خيّر ـ الى أنه لن يبطش بمن عطّل الصفقة! والصحافيون الذين يحاربون الفساد يحبسون في قضايا النشر، بينما يظل الصحافيون المدانون في قضايا النشر طلقاء، اذ لم تسفر المطالبات بمحاكمة رؤساء مجالس ادارة المؤسسات الصحافية السابقين الذين امتلكوا الملايين من الرشاوى والعمولات، رغم أنهم لا يعانون من أي خلل عقلي يعفيهم من المسؤولية!

والخلاصة هي ان من يحاكم في مصر أو من يتمتع بمكرمة العفو هو من يكون قد فعل خيراً، بينما حوكم (يوزف. ك) دون ان يكون قد فعل شراً أو خيراً. وهذا يعني ان الواقع المصري صار «بوست كافكاوي» وأمام هذا العبث يواصل الأدب السير في طرقه المألوفة بينما تستجيب النكتة بشكل مدهش الى غرائبية الواقع، فلم تعد هناك النكتة الكلاسيكية المؤسسة على المفارقات العادية. وانما نوعا سوريالياً من النكات، تقول احداها:

واحد سأل الثاني: الساعة كام؟
قال له: انت شايفني سباغيتي؟
قام واخد الخروف وماشي!

* جملة الختام لرواية «المحاكمة» في ترجمة ابراهيم وطفي، بينما وضع جرجس منسي في ترجمة قديمة للرواية تفسيره الخاص على لسان الراوي بعد جملة يوزف. ك (ها أنا أموت مثل كلب حقير. وكأنما أراد بذلك ان يخلد العار الذي لحق بالبشرية).

عجوز أمريكية تقامر بخمسة سنتات وتربح عشرة ملايين دولار

■ فيلادلفيا ـ رويترز: ربحت عجوز أمريكية من نيوجيرزي في الرابعة والثمانين من العمر عشرة ملايين دولار بعد مقامرتها بخمسة سنتات فقط عبر الة قمار بالعملات المعدنية في كازينو بمدينة اتلانتك سيتي حاصلة على ما قال مديره يوم الخميس انها أكبر جائزة في تاريخ المقامرة بالمدينة. وكانت العجوز جوزفين كروفورد وهي جدة من منطقة جالوي القريبة تلعب بخمسة سنتات في كازينو هاره في مقامرة يدفع فيها كل لاعب خمسة سنتات. وقال كريستوفر جونيك المتحدث باسم الكازينو انه حين وصلت الى اخر خمسة دولارات في رصيدها أومضت الة ميجابوكس فجأة لتوضح انها (العجوز) ربحت الجائزة الكبرى وقدرها عشرة ملايين وعشرة الاف و113 دولارا و48 سنتا. واضاف جونيك قوله «وبينما كنا جميعا نحلم بالفوز فقد بدا الامر وكأنها لا تدرك فعلا ما حدث».

وتابع جونيك ان طاقم كازينو هاره وشركة التكنولوجيا الدولية للرهان مالكة الة القمار أكدا الفوز الذي حدث مساء الثلاثاء وتلقت السيدة كروفورد شيكا. ولدى العجوز الرابحة خيار أخذ المبلغ كاملا ليصبح نحو 5,5 مليون دولار بعد خصم الضرائب أو قبول دفعات سنوية على مدى 25 عاما. وقالت كروفورد لصحيفة فيلادلفيا انكويرر «بطريقة ما سأنفقه (المبلغ). أنا سعيدة لفوزي به .. من اجل عائلتي رغم انهم ليسوا في حاجة اليه».

مجلة «البرلمان» في قناة «دوزيم» المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تشرع القناة الثانية ابتداء من مساء الاثنين 24 نيسان (أبريل) في بث برنامج أسبوعي يحمل عنوان مجلة «البرلمان»، مدته 26 دقيقة، ويعنى بقضايا المؤسسة التشريعية المغربية بغرفتيها مجلس النواب ومجلس المستشارين.

يهتم البرنامج بعرض مشاريع القوانين في مرحلة تقديمها أو مراحل مناقشتها أو خلال التصويت عليها، دون إغفال التعديلات التي تطرحها الفرق. كما يتناول عددا من الإشكاليات أو الظواهر التي تمس البرلمان أو العمل البرلماني. ويقوم بتسليط الضوء على الأحداث الوطنية أو الدولية الطارئة التي يخصص لها البرلمان جلسة مناقشة، بطلب من الفرق البرلمانية.

كما يتولى البرنامج ـ ضمن فقرة «في الميدان» ـ التعريف بدائرة برلماني معين، ثم يقدم «بورتريه» عن البرلماني الذي وقع عليه الاختيار، ويعرض شهادات مجموعة من المواطنين عن شخصه وعمله.

وتحتوي فقرة «إضاءة» على التعريف بالعمل البرلماني وبطرق الانتخابات بالنسبة للنواب والمستشارين، وكذا بميكانيزمات اشتغال البرلمان وعمل اللجان، ويعرف بهياكل البرلمان وبمفهوم الأسئلة الشفوية والكتابية وغيرها من المفاهيم التي تتعلق بالعمل البرلماني من قبيل «طلب الإحاطة» وغيرها كثير...

أما فقرة «كواليس» فتشمل لقطات استثنائية وخاصة مما يقع داخل قبة البرلمان أو على هامش العمل البرلماني.

ويواكب البرنامج أنشطة المؤسسة التشريعية طيلة أسبوع، كما يقدم أجندة لبرنامج الأسبوع الموالي.

متقاعد الماني يلقي ثروة في مرحاض ويسحب عليها ماء الطرد

برلين ـ رويترز: قالت شرطة مدينة كيل بشمال ألمانيا الخميس ان متقاعدا ألمانيا وضع رزم أوراق مالية قديمة تعادل قيمتها نحو 30 ألف يورو في مرحاض وسحب عليها ماء الطرد ظاناً أنها لا تساوي شيئا. وقال اوفي ويجت المتحدث باسم الشرطة «وضع النقود في المرحاض لانه ظن انها لم تعد تساوي شيئا».

وأوضحت الشرطة انه وضع نحو 60 ألف مارك الماني ـ العملة التي استبدلت باليورو عام 2002 ـ في المرحاض غير مدرك انه يمكن استبدالها بنحو 30 الف يورو (37 الف دولار). واستخرج عمال الصرف الصحي نحو نصف المبلغ مشبعا بالماء من انابيب الصرف بمنزل الرجل البالغ من العمر 64 عاما. وأعاق باقي المبلغ الصرف في البالوعات المحلية. وتم استخراج معظمه. وقال ويجت «قد يكون هناك المزيد من الاوراق المالية التي ابتعدت (مع مياه الصرف)».

وأضافت الشرطة ان الرجل الذي يعيش في ظروف تتسم «بالتقشف» جفف النقود وتوجه بها الى بنك. ولم يتضح ما اذا كان قد غسل النقود أولا.

دراسة: اختبارات الدم أكثر فعالية في اكتشاف السل الكامن

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون ايطاليون الجمعة ان اختبارات الدم قد تكون أكثر فعالية من اختبار فحص الجلد في اكتشاف المرضى المصابين بالسل (الدرن) الكامن. ويقول خبراء في الصحة العامة ان مرض السل الكامن لا يتطور ليصيب الجهاز التنفسي أبدا عند كثير من الناس الا ان اكتشاف حالات الاصابة به وتقديم العلاج سيكون أساسيا في القضاء على المرض الذي يحصد أرواح مليوني شخص سنويا في أنحاء العالم. وقال علماء في جامعتي مودينا وريجيو اميليا بايطاليا بعد ان حللوا فعالية ثلاثة اختبارات ان اختبار فحص الجلد وحده غير كاف.

وقال لوكا رتشديلي الذي رأس فريق الدراسة في دورية لانسيت الطبية «من أجل المساهمة في السيطرة وربما القضاء على السل في المناطق التي يقل فيها انتشاره هناك حاجة لاختبار معين وحساس للعدوى الكامنة. «اختبارا دم جديدان... ربما يكونان أكثر دقة من اختبار السل بفحص الجلد».

والسل مرض معد ينتقل عبر الجو ويصيب نحو تسعة ملايين شخص سنويا. وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من ان السل وصل الى درجات مقلقة في افريقيا حيث تشكل الاصابة به مع مرض الايدز تركيبة مهلكة. ويمكن ان ينقل المريض بالسل عدوى المرض لآخرين بجراثيم السل أو العصيات عن طريق السعال او العطس او التحدث او البصاق. وتقول منظمة الصحة العالمية ان الشخص المصاب بالسل النشط سينقل عدوى المرض الى ما بين 10 الى 15 شخصا آخرين سنويا اذا لم يتلق علاجا. ويوضح رتشديلي وعلماء آخرون عملوا في الدراسة ان اختبارات الدم يمكن ان تستخدم اما مع فحص الجلد او كبديل لزيادة اكتشاف السل الكامن.

الممثلة الامريكية، شارون ستون لدى وصولها الى احدى الفعاليات الرياضية النسائية في بيفرلي هيلز في كاليفورنيا

● **محمد الأشعري** وزير الثقافة المغربي يتوجه يوم الاثنين المقبل إلى لاس بالماس لاعطاء الانطلاقة لـ«الأيام الثقافية المغربية» التي تنظمها وزارة الثقافة بالتعاون مع الحكومة المستقلة لجزر الكناري إلى غاية السادس من شهر ايار/ مايو المقبل.

● المهندس **سامح فهمي** وزير البترول المصري اجرى مباحثات حول انشاء مشروع للبتروكيماويات في مصر مع الشيخ **احمد الدهف الجابر الصباح** وزير الطاقة الكويتي.

● **فريدة الجعيدي** سفيرة المغرب ببرازيليا سلمت أوراق اعتمادها للرئيس البرازيلي **لويس إناسيو لولا دا سيلفا** خلال حفل رسمي أقيم بالقصر الرئاسي ببرازيليا.

● بطريرك الكاثوليك الجديد بمصر الانبا **انطونيوس نجيب** سيتم تنصيبه اول ايار (مايو) المقبل.

● بلغ عدد المرشحين المتقدمين لنيل جوائز **ناجي نعمان** الادبية للعام الحالي 453 مشتركا ومشتركة، من سبعة وثلاثين دولة، وكتبوا في لغات عديدة منها العربية (الفصحى والمحكية) والفرنسية والانكليزية والاسبانية والرومانية والكورية والتركية والكريول والاسبرانتو. واما قطاف هذا الموسم (الموسم الرابع) فجاء جوائز نالها واحد وخمسون فائزا وفائزة، من بلدان عربية، واجنبية.

● **حاتم صادق** رئيس مجلس ادارة بنك مصر الدولي السابق تم اختياره ليكون رئيسا لبنك «عودة» في مصر.

● الفنانة المصرية **مي عز الدين** ستبدأ في اول الشهر المقبل تصوير الفيلم السينمائي «خيانة شرعية» ويشاركها البطولة **هاني سلامة** وسيقم باخراجه **خالد يوسف**.

● يحتضن رواق النادرة بالرباط معرضاً للفنون التشكيلية يسترجع فيه الفنان التشكيلي المغربي **محمد الراشيدي** الأعمال الذي أنجزها على مدى الخمس سنوات الأخيرة، أي من سنة 2001 إلى 2006.

● عقدت لجنة المعجم التاريخي للغة العربية اجتماعا في القاهرة برئاسة الدكتور **محمود حافظ** رئيس اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية، وأقرت النظام الاساسي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية، وشكلت لجنة تضم أربعة من اعضائها وكلفتها بالشروع في تنفيذ خطة عمل المعجم للسنة الاولى باشراف الدكتور **كمال بشر**، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وتتألف اللجنة الرباعية من الاساتذة الدكاترة التالية اسماؤهم: **ابراهيم بن مراد** (تونس)، **احمد الضبيب** (السعودية)، **علي القاسمي** (عراقي مقيم في المغرب) و**محمد حسن عبد العزيز** (مصر).

● مصلحة سك العملة بمصر ستطرح بداية شهر حزيران (يونيو) القادم العمل المعدنية الجديدة من فئة الخمسين قرشا والجنيه.

صاعقة تقتل سعودياً كان يتحدث بهاتفه المحمول

■ الرياض ـ يو بي آي: تسببت صواعق رعدية ضربت جنوب المملكة العربية السعودية بمقتل أحد السعوديين واصابة آخر باصابات خطيرة اضافة الى تسببها في حريق في شاحنة كانت محملة بالأعلاف كما أدت الى نفوق 14 رأسا من الماشية.

وذكرت الصحف السعودية الجمعة أن الصواعق التي صاحبت الأمطار الغزيرة على تربة (جنوب) أدت أمس الأول الى وفاة مواطن واصابة زميله باصابات خطيرة عندما كانت مجموعة المواطنين في نزهة حيث كان المواطن يجري اتصالا هاتفيا بالجوال خارج الخيمة ويقف الى جواره أحد زملائه وتفاجأ الجميع بصاعقة قوية أدت الى سقوطهما على الأرض ووفاة المتصل على الفور ودخول زميله في حالة غيبوبة. ونقل المصاب الى مستشفى الملك فيصل بالطائف لخطورة حالته.

مرحاض كرافيتز قد يكلفه 800 ألف دولار

■ نيويورك ـ يو بي آي: لم تنته المشاكل القانونية التي يعاني منها مغني الروك الشهير ليني كرافيتز الناتجة عن مرحاض شقته في مدينة نيويورك. فقد ذكر موقع «سموكن غن» الالكتروني أن شركة باسيفيك للتأمين رفعت دعوى قضائية أمام المحكمة العليا لولاية نيويورك ضد كرافيتز تتهمه من خلالها بالاهمال الذي تسبب بفيضان مرحاضه والحاق أضرار بالشقق السكنية التي تقع تحت الطابق الذي يقيم فيه. وزعمت الشركة أن على كرافيتز دفع 457339 دولارا كتعويض الى مارك فان ليث عن الأضرار التي لحقت بشقته البالغ ثمنها 87.2 مليون دولار والتي تقع تحت شقة كرافيتز مباشرة.

حكم بسجن «السيدة ضجة» اليابانية لمدة عام

■ طوكيو ـ رويترز: صدر الجمعة حكم بالسجن لمدة عام على امرأة باليابان جعلت من نفسها شخصية مشهورة محليا بصياحها المستمر وامطارها المارة باللعنات ورفعها صوت الموسيقى مدوية وهي تنفض الفراش في شرفة منزلها وذلك لتسببها في أذى جسدي. وأجبر امطار ميوكو كاواهارا (59 عاما) لاسماع جيرانها باللعنات يوميا لمدة عامين ونصف واحدا على الاقل من سكان المنطقة القريبة منها على البحث عن علاج للارق والصداع اللذين لازماه.

كلفة تصفيف شعر شيري بلير يدفعها حزب العمال

■ لندن ـ يو بي آي: أثارت شيري بلير زوجة رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير جدلاً جديداً بسبب تكاليف مزين شعرها خلال حملة الانتخابات العامة العام الماضي والتي غطاها حزب العمال الذي يتزعمه زوجها.

وبلغت تكاليف مزين شعر زوجة رئيس الوزراء 7700 جنيه استرليني خلال الحملة الانتخابية التي امتدت شهراً أي بمعدل 275 جنيهاً استرلينياً في اليوم. وقالت صحيفة «التايمز» الصادرة الجمعة «ان حسابات حزب العمال التي سلمها الى اللجنة الانتخابية كشفت عن هذه التفاصيل والتي أثارت غضباً بين كبار مسؤولي الحزب الحاكم». لكن متحدثاً باسم حزب العمال أبلغ الصحيفة «المهم أن شيري بلير أدت عملاً رائعاً خلال الانتخابات العامة وزارت أكثر من 50 دائرة انتخابية خلال الحملة الانتخابية وهي تحظى بشعبية واسعة في الحزب، ولا تنسى أننا فزنا بالانتخابات».

معظم أدوية السعال غير فعالة

■ بوسطن ـ يو بي آي: ينفق الامريكيون قرابة 3,5 مليارات دولار سنوياً لشراء أدوية مضادة للسعال، لكن الخبراء يقولون ان هذه الأموال تذهب سدى.

وتشير دراسة أعدها المعهد الامريكي لأطباء الصدر ونشرت في العدد الحالي من مجلة كلية هارفارد الطبية، الى أن العديد من المكونات «الناشطة» في أدوية السعال قد تكون غير فعالة.

وجاء في الدراسة أن العديد من أدوية السعال التي تصرف دون وصفة طبية وتحتوي على المكونات «الناشطة» نفسها للأدوية الأخرى لكن نسبتها وقوتها تختلف قليلاً.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تغيير في حياتك يلوح في الافق القريب. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.